

## الحرب في إثيوبيا تدخل منعطفًا خطيرا مع سقوط تيغراي

أديس أبابا - دُهِش العالم في مطلع الأسبوع لمراى المقاتلين المتمردين يستعيدون ميكيلى عاصمة إقليم تيغراي الذي دمرته الحرب في أقصى شمال إثيوبيا، فيما أطلق قادتهم تصريحات طنانة واحتفل مؤيدوهم بعودتهم في الشوارع.

حدث ذلك بعد سبعة أشهر بالتمام من خروج هؤلاء المقاتلين من الإقليم أمام تقدم الجيش الفيدرالي بامر من رئيس الوزراء أبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام والذي يجد نفسه الآن غارقا في حرب قبيحة.

وعلى الفور أعلنت حكومة أبي أحمد الإثنين وقف إطلاق النار من جانب واحد، بينما واصل المتمردون تقدمهم وسيطروا على معظم أراضي تيغراي.

وبالتزامن مع عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أول اجتماع علني له بشأن النزاع يفكر قادة العالم في ما سيحدث بعد ذلك وما إذا كان يمكن تجنب أسوأ السيناريوهات الإنسانية.

وأرسل أبي أحمد قواته إلى تيغراي في نوفمبر الماضي قائلا إن هذه الخطوة جاءت ردا على هجمات استهدفت معسكرات للجيش الفيدرالي وشنتها قوات جبهة تحرير شعب تيغراي الحزب الحاكم سابقا في الإقليم.

وفي الأسابيع الأولى من القتال واجه الجيش القليل من المقاومة فدخل البلدات والمدن بما في ذلك ميكيلى، مما دفع أبي إلى إعلان النصر قبل نهاية ذلك الشهر.

ورغم ذلك لم تحقق القوات الفيدرالية الأهداف المعلنة للعملية بالكامل وهي اعتقال ونزع سلاح قادة جبهة تحرير شعب تيغراي.

وتمكنّت قوات تيغراي من إعادة تجميع صفوفها، مستمدة قوتها من تأييد سكان الإقليم لشحن حرب تمرد فعالة، وهو ما اعترف به أبي أحمد نفسه في خطاب القاءه الثلاثاء قائلا "عندما سر الجيش بقية من دون أن يشهد أي تحرك للعدو، جاء عدد كبير من الناس فجأة من الخلف وهاجموا الجيش وذبحوا جنوده مستخدمين الكلاشينكوف أو حتى السواطير".

وشن المتمردون، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم قوات دفاع تيغراي، هجوماً مضادا كبيرا الشهر الماضي تزامن مع الانتخابات الوطنية التي من المتوقع أن تمنح أبي أحمد نصراً يؤهله للبقاء في السلطة لولاية جديدة.

وأسفر الهجوم المضاد الخاطف، الذي سُمي عملية الولا على اسم جنرال من تيغراي اشتهر في القرن التاسع عشر، عن مكاسب هائلة في غضون أيام.

ولم يكن مفاجئاً أن تروج قوات دفاع تيغراي الأحداث التي وقعت في الأيام الأخيرة كدليل على تفوقها في ساحة المعركة. لكن هذا الأسبوع حاول أبي أحمد ومسؤولون كبار آخرون التقليل من وطأة انسحاب الجيش.

وقال أبي أحمد إن ميكيلى "فقدت جاذبيتها كمركز مهم" ولم تعد تستحق الاحتفاظ بها.

وقال رضوان حسين، المتحدث باسم فرقة عمل تابعة للحكومة الإثيوبية معنية بالنزاع، إن المتمردين "ما عادوا يشكلون تهديدا وجوديا لرفاهية الأمة"، وأصر على أن إثيوبيا بحاجة

قادة العالم يفكرون في ما سيحدث بعد سقوط تيغراي وما إذا كان يمكن تجنب أسوأ السيناريوهات الإنسانية

وحتى الآن لم تعلق حكومة الرئيس الإريترى أسياش أفورقي على إعلان وقف إطلاق النار في إثيوبيا، فالإريتريون ضالعون في بعض المباح الأكثر فتاكة في الحرب والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي طلبا منهم مرارا الخروج من إثيوبيا.

وقال رضوان هذا الأسبوع إنهم فعلوا ذلك، وأعاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة الخميس بأنهم "انسحبوا من تيغراي" بأعداد كبيرة متجهين نحو الحدود بين إثيوبيا وإريتريا.

ووصف غيتاتشو رضا، المتحدث باسم قوات دفاع تيغراي، هذا الأسبوع إعلان الحكومة الفيدرالية عن وقف إطلاق النار بأنه "مزحة"، وقال إن المتمردين مستعدون لمطاردة الإريترين حتى أسمره إذا لزم الأمر من أجل "تأمين تيغراي". على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا الأمر يكتسي أولوية قصوى بالنسبة إليهم. وبدلا من ذلك، على الأقل في المدى القريب، قد يركزون على قوات امهرة التي ضمت أجزاء من غرب وجنوب تيغراي ولم يصر عنها ما يشير إلى أنها ستسحب منها.

وقال دافيسون "يبدو من غير المرجح أن تتبنى قوات دفاع تيغراي أي وقف لإطلاق النار على مستوى الإقليم بينما ما زالت قوات امهرة موجودة هناك".

ومع توقع استمرار النزاع يبدي المجتمع الدولي بشكل متزايد خوفا على الوضع الإنساني الأليم في تيغراي حيث تقدر الولايات المتحدة أن 900 ألف مدني "على الأرجح يعانون بالفعل من المجاعة".

وأكدت الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة الخميس تدمير جسر رئيسي يسمح بدخول المساعدات إلى تيغراي، مما زاد المخاوف من حصار محتمل.

وقالت الأمم المتحدة إن تقارير تلقفتها تفيد بأن قوات امهرة الخاصة هي التي شفت الجسر، لكن الحكومة اقلت باللوم الجمعة على قوات تيغراي.

ووصف غيتاتشو رضا، المتحدث باسم قوات دفاع تيغراي، هذا الأسبوع إعلان الحكومة الفيدرالية عن وقف إطلاق النار بأنه "مزحة"، وقال إن المتمردين مستعدون لمطاردة الإريترين حتى أسمره إذا لزم الأمر من أجل "تأمين تيغراي". على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا الأمر يكتسي أولوية قصوى بالنسبة إليهم. وبدلا من ذلك، على الأقل في المدى القريب، قد يركزون على قوات امهرة التي ضمت أجزاء من غرب وجنوب تيغراي ولم يصر عنها ما يشير إلى أنها ستسحب منها.

وقال دافيسون "يبدو من غير المرجح أن تتبنى قوات دفاع تيغراي أي وقف لإطلاق النار على مستوى الإقليم بينما ما زالت قوات امهرة موجودة هناك".

ومع توقع استمرار النزاع يبدي المجتمع الدولي بشكل متزايد خوفا على الوضع الإنساني الأليم في تيغراي حيث تقدر الولايات المتحدة أن 900 ألف مدني "على الأرجح يعانون بالفعل من المجاعة".

وأكدت الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة الخميس تدمير جسر رئيسي يسمح بدخول المساعدات إلى تيغراي، مما زاد المخاوف من حصار محتمل.

وقالت الأمم المتحدة إن تقارير تلقفتها تفيد بأن قوات امهرة الخاصة هي التي شفت الجسر، لكن الحكومة اقلت باللوم الجمعة على قوات تيغراي.



أزمة إنسانية وقودها الصراعات العرقية

## إخلاء قاعدة باغرام يسهل مهمة طالبان في السيطرة على أفغانستان

القوات الأميركية تغادر أهم مواقعها الاستراتيجية وطالبان ترحب



انسحاب غير محسوب العواقب

ودون وجود أميركيين على الأرض، سوف يفقد رجال المخابرات أي اتصال مباشر بالأشخاص الذي يزودونهم بالمعلومات، ولن تتمكن قوات العمليات الخاصة من شن غارات إغراقية في حالات أهلية في البلاد، فيما تحقق طالبان مكاسب متسارعة في ميادين المعارك وهو ما قد يقود الجيش الأفغاني إلى الانهيار بعد حرمانه من الدعم اللوجستي الأميركي المرافق عن قرب لعملياته ضد الحركة، وأضاف ميلر "استمرار الأوضاع الأمنية بهذا الشكل يسنر بحتمية اندلاع حرب أهلية في أفغانستان، بعد انسحاب قوات الناتو"، مشددا على أن تزايد موجات العنف يصبغ الحل السياسي.

وطالب الجنرال الأميركي الحكومة الأفغانية بالعمل على بسط نفوذها على المدن والطرق السريعة الرئيسية وترك المناطق الريفية ذات القيمة الاستراتيجية الأقل لطالبان.

وفي اجتماعهما في البيت الأبيض الأسبوع الماضي، بينما كان الانسحاب الأميركي يمضي قدما، أخبر الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الأفغاني أشرف غني أن الولايات المتحدة ستواصل دعم بلاده، ووعد بمساعدات إنسانية بقيمة 266 مليون دولار وأخرى أمنية بقيمة 3.3 مليار دولار.

وأعرب غني عن شكره لكنه لا يمكن أن يعيش في الأوهام، إذ أن باين يتركه وهو في حالة ضعف شديد، حتى لو لم يكن قد تقطعت به السبل (في الوقت الحالي)، حيث أن قدرة واشنطن على التأثير في الأحداث بمجرد اكتمال الانسحاب الرسمي ستقلص.

تأمين الانسحاب بطريقة مدروسة تبقى لواقطن الليات التحكم في مجريات الأحداث. وحذر الجنرال سكوت ميلر قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان الأسبوع الماضي من خطر وقوع حرب أهلية في البلاد، فيما تحقق طالبان مكاسب متسارعة في ميادين المعارك وهو ما قد يقود الجيش الأفغاني إلى الانهيار بعد حرمانه من الدعم اللوجستي الأميركي المرافق عن قرب لعملياته ضد الحركة، وأضاف ميلر "استمرار الأوضاع الأمنية بهذا الشكل يسنر بحتمية اندلاع حرب أهلية في أفغانستان، بعد انسحاب قوات الناتو"، مشددا على أن تزايد موجات العنف يصبغ الحل السياسي.

وطالب الجنرال الأميركي الحكومة الأفغانية بالعمل على بسط نفوذها على المدن والطرق السريعة الرئيسية وترك المناطق الريفية ذات القيمة الاستراتيجية الأقل لطالبان.

وفي اجتماعهما في البيت الأبيض الأسبوع الماضي، بينما كان الانسحاب الأميركي يمضي قدما، أخبر الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الأفغاني أشرف غني أن الولايات المتحدة ستواصل دعم بلاده، ووعد بمساعدات إنسانية بقيمة 266 مليون دولار وأخرى أمنية بقيمة 3.3 مليار دولار.

وأعرب غني عن شكره لكنه لا يمكن أن يعيش في الأوهام، إذ أن باين يتركه وهو في حالة ضعف شديد، حتى لو لم يكن قد تقطعت به السبل (في الوقت الحالي)، حيث أن قدرة واشنطن على التأثير في الأحداث بمجرد اكتمال الانسحاب الرسمي ستقلص.

الانسحاب الكامل الطريق أمام الأفغان ليقروا مستقبلهم في ما بينهم". وقال الجنرال الأفغاني المتقاعد أمين الله عامر خيل الجمعة إن انسحاب القوات الأميركية من القاعدة يعني أن القوات الأفغانية لن تتلقى بعد الآن دعما جويا حاسما في الوقت الذي تواجه فيه هجمات مكثفة من مسلحي طالبان في أنحاء البلاد.

وتم الاتفاق مع طالبان على الانسحاب الأميركي خلال إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.



سكوت ميلر

تزايد موجات عنف طالبان يصبغ الحل السياسي

وفي مقابل الانسحاب تعهدت طالبان، التي تقاتل لطرد القوات الأجنبية والإطاحة بالحكومة المدعومة من واشنطن، بمنع أي أنشطة إرهابية دولية تنطلق من الأراضي الأفغانية. كما تعهدت الحركة بالدخول في محادثات مع خصومها الأفغان، لكن لم يتم إبراز تقدم يذكر في المفاوضات.

وشنت حركة طالبان هجمات متواصلة في أنحاء أفغانستان في الشهرين الأخيرين وسيطرت على العشرات من الأقاليم، فيما عززت قوات الأمن الأفغانية سيطرتها في محيط المدن الرئيسية.

ولا يستبعد عسكريون اندلاع حرب أهلية في أفغانستان عقب انسحاب القوات الأميركية بالكامل. ومن أجل تفادي هذا السيناريو الذي ستكون له تداعيات إقليمية كارثية، يدعو هؤلاء إلى

مع قرب استكمال مغادرة القوات الأجنبية بالكامل لأفغانستان، بات الطريق معبدا أكثر لإحكام حركة طالبان المتمردة سيطرتها على البلاد. ويتخوف مراقبون من انفلات أمني يعصف بالمنطقة فيما يتهم آخرون الإدارة الأميركية بأنها منحت طالبان نصرا دون مقابل وبلا ضمانات.

كابول - يسهل إخلاء القوات الأميركية للقاعدة باغرام العسكرية في كابول وتسليم مهام إدارتها إلى الجيش الأفغاني المتعثر مهمة حركة طالبان في السيطرة على أفغانستان، فيما يخشى عسكريون أميركيون من انفلات أمني يؤسس لحرب أهلية عقب استكمال الانسحاب الأميركي في سبتمبر المقبل.

وشكلت قاعدة باغرام مركزا أساسيا للعمليات الأميركية الاستراتيجية في أفغانستان، إذ انطلقت منها الحرب الطويلة على حركة طالبان وتنظيم القاعدة المتحالف معها في 2001 في أعقاب هجمات 11 سبتمبر.

واستخدم الجيش الأميركي قاعدة باغرام الجوية التي تبعد نحو 60 كيلومترا شمالي كابول لتنسيق ضرباته الجوية ودعمه اللوجستي لبعثته في أفغانستان.

وتشكل قدرة القوات الأفغانية على المحافظة على سيطرتها في قاعدة باغرام الجوية مسألة محورية في ضمان أمن كابول المجاورة ومواصلة الضغط على حركة طالبان.

وفي الأشهر القليلة الماضية تعرضت باغرام لرشقات صاروخية تبناها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، ما أوجج مخاوف من أن يكون المتشددون يفكرون في استهدافها في المستقبل.

وحتى مايو 2021 كان ينشتر في أفغانستان قرابة 9500 جندي أجنبي، يمثل العسكريون الأميركيون أكبر كتبية بينهم مع 2500 عنصر، فيما تقول تقارير إعلامية إن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ستبقى قرابة 600 عسكري في أفغانستان لحراسة مجمع السفارة الكبير في كابول.

وقال الخبير في شؤون أفغانستان نيشانك موتواني ومقره في أستراليا، إن خروج القوات الأجنبية من قاعدة باغرام "يرمز إلى أن أفغانستان وحيدة وتركت للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم طالبان".

وأضاف موتواني "بعد وصولهم إلى بلادهم، سيراقب الأميركيون وقوات التحالف ما حاربوا بشدة لبنائه على مدى 20 عاما وهو يحترق من بعيد، ويعرفون أن الرجال والنساء الأفغان الذين حاربوا معهم يخاطرون بفقدان كل شيء".

وفي أول رد فعل على إخلاء القاعدة، وصف المتحدث باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد ذلك بأنه "خطوة إيجابية" يمكن أن تساعد البلاد على تحقيق الاستقرار والسلام، مضيفا "سيمهد

## تركيا على قائمة الدول المتورطة في تجنيد الأطفال

العمل هناك في بداية الأمر، ليتم تجنيدهم بعفرين من قبل الفصائل الموالية لتركيا، وإرسالهم للقتال في ليبيا إلى جانب حكومة الوفاق.

وتدخلت تركيا عسكريا في ليبيا ونشرت الآلاف من المرتزقة السوريين كانت جندتهم من ميليشيات سورية موالية لها وذلك دعما لميليشيات حكومة الوفاق الليبية السابقة في مواجهة هجوم كان قد أطلقه الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في عام 2019.

وكانت تركيا قد اعترفت في فبراير 2020 بإرسال مقاتلين سوريين مدعومين من أنقرة لدعم حكومة الوفاق السابقة في طرابلس في معاركها ضد قوات الجيش الليبي بقيادة حفتر.

وحول كيفية نهاب هؤلاء الأطفال إلى ليبيا نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان أن "الأطفال ذهبون من إلب وريف حلب الشمالي إلى عفرين، بحجة أعمال التجسس.

عضوا في حلف الأطلسي، تملك تركيا الفرصة لمعالجة هذه القضية: تجنيد واستغلال الأطفال كجنود في سوريا وليبيا".

ووفقا لتقرير وزارة الخارجية الأميركية تخضع الحكومات المدرجة في هذه القائمة لقيود تتعلق بمساعدات أمنية معينة ومنح تراخيص تجارية لمعدات عسكرية، ما لم يصدر إعفاء رئاسي من ذلك. ولم يتضح بعد ما إذا كان سيتم تطبيق أي قيود تلقائيا على تركيا.

ونفذت تركيا ثلاث عمليات عبر الحدود في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وضد جماعة كربية مسلحة تدعمها الولايات المتحدة، واستخدمت بشكل متكرر فصائل من المقاتلين السوريين علاوة على قواتها. وتتهم جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان والأمم المتحدة بعض هذه الجماعات بمهاجمة المدنيين عشوائيا

والشطن - يعمق إدراج الولايات المتحدة لتركيا على قائمة البلدان المتورطة في تجنيد الأطفال، العلاقات المتوترة أصلا بين البلدين، ويفتح فصلا جديدا من الشد والجذب بين الحليفتين في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وخلصت وزارة الخارجية الأميركية في تقريرها بشأن الاتجار بالبشر لعام 2021 إلى أن تركيا قدمت "دعما ملموسا" لفصيل السلطان مراد في سوريا، وهو من فصائل المعارضة السورية التي تدعمها تركيا منذ وقت طويل، ومن الجماعات التي قالت واشنطن إنها جندت واستخدمت أطفالا كجنود.

وأشار مسؤول كبير في الوزارة أيضا إلى استخدام الأطفال كجنود في ليبيا. وقال المسؤول "في ما يتعلق بتركيا.. هذه هي المرة الأولى التي يدرج فيها بلد عضو في حلف شمال الأطلسي في قائمة قانون منع تجنيد الأطفال". وأضاف "بوصفها